

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[772] الْآيَتَانِ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (166) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَلَّاتَّبِعْعَنَّاكُمْ هُمْ وَلِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ اقْرَبُ مِنْهُمْ لِلِإِيمَانِ يَقُولُونَ بِإِذْنِ اللَّهِ هُمْ مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (167) التفسير لابد أن تتميز الصفوف : تنوّه الآيتان الحاضرتان بحقيقة هامة هي أن أية مصيبة (كتلك التي وقعت في أحد) مضافاً إلى أنها لم تكن دون سبب وعلة، فإنها خير وسيلة لتمييز صفوف المجاهدين الحقيقيين عن المنافقين أو ضعفاء الإيمان، ولذلك جاء في القسم الأول من الآية الأولى (وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله) أي أن ما أصابكم يوم تقاتل المسلمون والمشركون فهو بإذن الله ومشئته وإرادته لأن لكل ظاهرة في عالم الكون المخلوق سبحانه سبباً خاصاً وعلة معينة.